على قياسٍ واحد . ولعلّ فصل الخطاب في ذلك ان تؤخذ قطعة ورقٍ او نحوهِ ويُثقَب فيها ثقبٌ مربع كلٌّ من اضلاعهِ نحو نصف سنتيمتر ثم تُثقَب من موضع آخر ويُدخَل في الثقب طرف عصاً بحيث تجري الورقة على العصا وبعد ذلك يوضع احد طرفي العصا عند موق العين ويُنظَر الى القمر من الثقب المربع وتُدنَى الورقة وتُبعَد حتى تماسّ دائرة القمر اربع اضلاع الثقب فاذا انضبط ذلك يؤخذ صحنٌ او شيءٌ آخر مستدير ويُنظَر اليهِ من الثقب المربّع على نحو ما نُظِر الى القمر فيدنو الناظر منهُ او يبعد عنهُ حتى يتماسّ محيطهُ واضلاع الثقب فتكون دائرة القمر بقطر ذلك الصحن على البعد الذي رُؤي عليهِ والله اعلم .

خطاب الى السيدات

لحضرة الكاتبة الاديبة السيدة لبيبة ماضي بالقاهرة

أستهلُّ كلامي بتقديم خالص التهنئة لكافة الادباء قرّاء الجرائد بظهور هذه المجلة الغرّاء التي طالما علقنا النفس بارتشاف سلسال فوائدها وأتمنى لها سرعة الانتشار والنجاح ولمطالعيها عموم النفع بما تبثهُ من الحقائق العلمية والادبية حتى تكون من افضل الآثار التي يُذكَر بها هذا العصر المجيد

اجل يجب على كل اديبةٍ واديب ان يشيدا بفضل هذا القرن الأنوَر الذي لم يرضَ بوداعنا قبل ان سهل لنا كثيرًا من سبل الفلاح ففي عهدهِ كثرت لدينا المدارس وتوفرت لنا الجرائد وتحت لوائهِ مُنِحت المرأة الشرقية حقوق التعليم وهذه من اعظم حسناتهِ وافضل بركاتهِ فكانهُ رأى اهمّية مكانها في الهيئة الاجتماعية وانهُ عليها يتوقف نجاح العمران فمهد سبل تهذيبها واعلاء

شأنها وصيرها العضو المبهم في عالم التمدن بعد ان كانت دهرًا طويلاً منبوذة في زوايا الاهمال فصار من المتعين علينا معشرَ النسآء ان نقابلهُ على هذا الجميل ونفيهُ عند شيخوختهِ ما لهُ علينا من الحقوق فنشيّد على الاساس الذي وطدهُ لنا قصورًا من الآداب ليُدفن في زواياها ناعم البال عالمًا بان ما حصّلهُ سيكون افضل ميراثٍ يتركهُ لخلفهِ القرن العشرين

ولكنهُ حتى الآن لم يتم من اعمالنا آثارٌ تدلُّ على اننا حقيقةً قد تقدمنا ولا يمكننا أن نقول ان العالم قد انتفع منا اكثر مما استفاد من جدّاتنا وما سبب ذلك الا اهمالنا وتقاعدنا عن الجد في طلب الفلاح. فحتّامَ ايتها الرصيفات لا تنهضنَ من وهدة هذا الخمول والامَ لا تنزعنَ عن عاتقكنَّ رداء الكسل وتُبرزنَ من مخبأكنَّ تلك الدرَر التي انما ابتعتنَّها بأثمن سني حياتكنَّ. فهلمَّ وكنَّ يدًا واحدةً وقلبًا واحدًا فيما يعود عليكنَّ بالفخر وعلى الوطن بالنفع العميم واعلمنَ أن المرأة هي مرآة الأُمَّة وعنها تنعكس أشعّة آدابها حسنةً كانت او سيئة وان شككتنَّ فانظرنَ الى كل قوم لم يمهدوا سبل التعليم لنسآئهم بل آثروا بقآء برقع الجهل على بصائرهنَّ كيف لا يزالون خابطين في ظلمات الهمجية سائرين في سبيل التقهقر والانحطاط وهذا اعظم برهان يدلنا على اهمية منزلة المرأة من المجتمع الانساني وما لها من التأثير في حالتي سعادتهِ وشقآئهِ. وكيف لا وهي التي بآدابها تطبع في اخلاق ولدها آثار الفضل والفضيلة وترفع نفسهُ الى طلب الكمالات الانسانية وتُعدُّهُ لارتقآء الدرجات العليا في سلم الحضارة وبجهلها تنحطُّ بهِ الى الدركات الحيوانية وتقذفهُ في مهاوي الشقآء والمذلة. فهي القادرة على دمار القصور المشيَّدة وهي المشيّدة قصورًا من العدم وهي مجلبة السعادة لأسرتها وكذلك مجلبة التعاسة لها وبالجملة فهي محور الهيئة

الاجتماعية وعليها يتوقف نظام العمران . فمن العجيب بعد هذا تغاضيكنّ عن القيام بحقوق هذا المكان الخطير واستخفافكنّ بما خولتكنّ الطبيعة من الحقوق وها ان الوسائط معدّة لديكنّ لكن النجاح معقود بالاتحاد مع الهمة والثبات وانما يتمّ الاتحاد بانشاء الجمعيات العلمية والادبية التي لا تقلّ اهميتها عن المدارس وبها تتألف منا الاهواء والمشارب وتمتزج الافكار والخواطر وتجتمع الآراء على التماس كل امر لنا فيه فائدة وعلوّ شأن في المجتمع الانساني واجتناب كل ما هو مضرّ بشرفنا وآدابنا وبذلك تسمو منزلة المرأة الشرقية التي وصلت من العلم الى درجة يحرُم معها بقاؤها في حالة الخمول والتقاعد وانفاق ساعات العمر فيما لا طائل تحتهُ من الزخارف الوهمية التي قلما تأتيها بفائدة بل قد تلحق بها وبالعمران خسائر أدبية لا يتأتى للرجل وحدهُ ان يعوّضها مهما اجتهد واخترع واكتشف . فان واجبات المرأة محصورةٌ في المرأة نفسها وهي وحدها قادرة على القيام بها او بقسم منها بحسب استعدادها وما دامت قاصرة عن ذلك فميزانية الكون مختلة النظام

وهذا الخلل قد نالها من اذاهُ اكثر مما ينال سواها لانها كلما جهلت امرًا من واجباتها سقطت منزلتها درجة لدى الهيئة المدنية وعوقبت على ذلك بحرمانها الحقوق التي تصبو اليها وتطالب بها والتي لا يمكنها الحصول عليها الاّ متى تمكنت آدابها وحسن تهذيبها واعتدلت خطتها وحينئذٍ يتأطى الرجل لها اجلالاً لشأنها واعترافًا بمزيتها لا تملقًا كما هو جارٍ في هذه الايام ويهبها حقوقها عن طيبة خاطر معتقدًا انها انما نالتها عن استحقاق لا شفقة منهُ على ضعفها وجبرًا لعلة بضاعتها

ومعلومٌ انهُ لا يتسنى للمرأة ان تترشح لمركز كهذا الاّ بوسائط التهذيب

الذي اساسهُ العلم وقد اوجدت لها المدارس هذا الاساس فاضحى من واجباتها ان تقيم عليهِ مباني آدابها وتُظهِر ما فيها من الاستعداد الفطري لكل امرٍ خطير. غير انهُ لا يتهيأ ليدٍ واحدة ان تقوم بهذا البنآء العظيم بل يلزمها لذلك اذرُع قوية فاذا اتحدت معها ايدي سواها من الجنس اللطيف شدنَ من معارفهنَّ قصورًا مزينة بدور افكارهنَّ الثاقبة حتى اذا رأى الرجل نتيجة اجتهادهنَّ اتضح لهُ ان ذلك الهيكل النحيف العضلات يضمن من القوة والاقتدار ما هو كافٍ للقيام بأعمالٍ ليست دون اعمالهِ اهميةً وخطرًا

وغير خافٍ اننا ما دمنا مشتتات الشمل تؤثر كل واحدة منا الانفراد بمعارفها وعدم التضافر على النفع والانتفاع بما وُهبتهُ من مزية العقل والتهذيب فيجب علينا ان نقنع بالحالة التي وصلنا اليها دون ان نطلب المزيد عليها ولكني لا اسلّم بوجود سيدةٍ في بلاد الشرق ترضى بهذا الانحطاط لنفسها وهي ترى امامها المرأة الغربية تتقدمها كل يوم بالفنون والمعارف ولا تملّ من الجد في سبيل الرفعة والفلاح حتى وصلت الى الغاية التي تطلبها وحصّلت من الرجل كامل حقوقها. ونحن نعلم ان نسآء الغرب لم يبلغنَ ما وصلنَ اليهِ من المراتب العليا في الهيئة المدنية الّا بما كنَّ ولم يزلنَ ينشئنهُ من الجمعيات العلمية والفنية والادبية التي كانت السبب الاقوى في تثقيفهنَّ وتمام تهذيبهنَّ فما بالنا والحالة هذه لا نقتدي بهنَّ في ذلك وما بال الكثيرات منا يغضضنَ الطرف عن نافع اعمالهنَّ ومستحسنها ويتبعنَ مضرَّها ومذمومها ويرضينَ لانفسهنَّ بصفات الجهل والكسل مع ما خصصتنا بهِ الطبيعة نحن الشرقيات من الهمة والاقدام وعزة النفس وتوقد الفكر ومع ما بلغنا اليهِ من المعارف وصرفناهُ من الايام الطوال بين مطالعة واختبار أفيليق بنا التهاون بعد ذلك ودفن ما حصلناهُ في زوايا الخمول بل كان خيرًا

لنا لو بقينا في حالة الغباوة والامية من ان نقضي العمر في تحصيل العلوم ثم نتركها تذهب ضياعاً

ذلك بعض ما تردَّد في ذهني من هذا الشأن جئت القيه على مسامع السيدات ولا اظنُّ ان ينهنَّ من تسخفّ بمثل هذه المشروعات التي لا ينكر نفعها الاّ من قصر عن ادراك حقائقها وجهل حسن نتائجها ورجآئي في حضرات الفاضلات الاديبات ممن يتصفحنَ جملتي هذهِ ان يحسرنَ عن ساعد الجدّ ويتحفنني برسائلهنَّ معلناتٍ استعدادهنَّ للاشتراك معي في هذا العمل النافع وانني اعدهنَّ ببذل كافة ما بوسعي من الوسائل لانشآء جمعية علمية ادبية يكون لها شأنٌ يذكر في عالم التمدن العصري ولا اكلفهنَّ مقابلةً لذلك سوى ما قلَّ وهان من المساعدات الادبية والله الموفق الى سوآء السبيل

الطاعون

لم ينقطع دابر الهوآء الاصفر وتُستأصل شأفتهُ من مصر حتى استكَّت المسامع من خبر ظهور الطاعون في بمباي[1] وانتقالهِ الى قوراشي وغيرها من اعمال الهند الانكليزية وهو الخبر الذي وجفت القلوب منهُ فَرَقاً واهتزَّت لهُ الممالك قلقاً فاخذ القوم يتحدثون بما يكون من أمرهِ وما لا يكون وقد غلبت الاوهام وكثرت الظنون وعلم الله فوق ما يعلمون . فمنهم من قال ان الحجاج

---

١ بمباى مدينة كبيرة واقعة في جزيرة صغيرة يحيط بها بحر عمان أحصى سكانها سنة ١٨٨١ فبلغوا ٧٧٣،١٩٦ نفساً منهم ١٥٨،٧١٣ مسلمون ويبلغون الان ٨٢١،٧٦٤ وهي رديئة الهواء لكثرة ما فيها من المناقع والغمق ولها تجارة متسعة مع الصين والبلدان الواقعة على شاطئ البحر الاحمر والخليج العجمي